الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

إدارة إقليم أفريقية من التحرير حتى نهاية الاغالبة

الدكتور

فرات حمدان الكبيسي

توطئة

يعد تاريخ المغرب وأفريقية من المواضيع الجديرة بالبحث ، لأن مغرب الدولة العربية الإسلامية لم يغط بكل جوانبه بشكل عام ، بل هناك الكثير من الحلقات في هذا التاريخ المتشعب لازالت مجهولة ، ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة هذه المنطقة ٠

لم تكن الجوانب الإدارية واضحة كل الوضوح بعيد عمليات التحرير ، ذلك إن جهود الولاة تركزت على تثبيت أركان الدين الإسلامي ، وكسب ولاء أهالي المنطقة للإسلام ، وفي العصر الأموي الذي شهد الكثير من الحركات والاضطرابات ، ابتدأ عصر الولاة الذي زخر بهذه الحركات ولكن يقظة الخلافة وتمسكها بالسيطرة على المنطقة كان يحبط كل محاولات سلخها عن مركز الخلافة ٠

أستمر الحال ذاته في العصر العباسي ، ولكن عصر الأغالبة شهد سيطرة هؤلاء على زمام الأمور ، كما شهد هذا العصر تحركات أخرى كان يقوم بها أهالي المنطقة ، وهذه الحركات أجبرت الكتاب والمؤلفين في تأريخ المغرب العربي على تسليط الضوء على النواحي العسكرية دون الإدارية ، وهذا ما لا نبغيه في هذا البحث ٠

لم تشهد المنطقة إصلاحات إدارية واضحة عدا إجراءات القائد عقبة بن نافع الذي توج جهوده العسكرية ببناء مدينة " القيروان " سنة ٥٠ هـ ، ولكن الإصلاحات الجذرية ، والأساس الإداري لأفريقية لم تتضح إلا بإجراءات القائد حسان بن النعمان التي شملت كل نواحي الحياة ، وكانت هناك إصلاحات متفرقة لبعض الولاة الذين كانوا يقومون بإصلاحات إدارية وعمرانية حينما يجدون فسحة من الوقت للقيام بذلك ، وتم ذلك في عصر الأغالبة حينما نعمت المنطقة ببعض الهدوء والاستقرار ٠

كانت علاقة المنطقة مع الخلافة في أغلب الأوقات متوافقة ، سواء الأموية أم العباسية ، إذ بقي تعيين أمراء أفريقية مقترناً بموافقة ورضا الخليفة ، حيث كان يرسل بعهده إلى من يختاره ، عدا ما حصل في زمن حكم الأغالبة ، إذ أصبحت أفريقية إمارة وراثية تدار من قبل الاغالبة ٠

التسمية والموقع الجغرافي

أطلق الرومان إسم " أفريقية " على الإقليم الذي يقابل في الوقت الحاضر القسم الشمالي الشرقي من تونس ، وكان يعرف بإسم ولاية أفريقية القنصلية (١) ٠ وهوالإسم الذي عرب فيما بعد إلى أفريقية ، وأطلقه العرب على كل أقليم يلي طرابلس غرباً ، ثم تحدد مدلول أفريقية فأقتصر على ما يلي إقليم طرابلس غرباً حتى مدينة " بجاية " (٢) ٠

فأفريقية في معظم المصادر تعني الإقليم الذي تتوسطه القيروان و يمتد من طرابلس حتى بجاية (٣) ٠ أما تسمية " تونس " فهي مدينة كبيرة محدثة بأفريقية على ساحل بحر الروم ، عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها " قرطاجنة " ، وكان إسم تونس في القديم " ترشيش" وهي على بعد

ميلين من قرطاجنة ،وهي الآن قصبة بلاد أفريقية ، وليس لها ماء جارٍ،إنما شربهم من أبار وما يجتمع فيها من ماء المطر ، وماؤها ملح ، ولها غلة فائضة ، وهي أصح بلاد أفريقية هواءً ، وبها أسواق كثيرة ، ومتاجر عجيبة ، وفنادق وحمامات ، ودور المدينة كلها رخام بديع ، وهي من أشرف بلاد أفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة (٤)٠

وكانت مدينة القيروان قاعدة المغرب الأدنى في صدر الإسلام ، وقد اشتمل هذا الإقليم على عدة مدن منها : باجة (٥) ، بنزرت (٦) ، صفاقس (٧) ، سوسة (٨) وغيرها (٩) ٠ وسميت تونس بهذا الاسم في أيام الإسلام حيث كان بقرب تونس صومعة راهب ، فكانت سرايا المسلمين تنزل بإزاء تلك الصومعة وتأنس بصوت الراهب فيقولون هذه الصومعة تؤنس فلزمها هذا الاسم فسميت تونس (١٠) ٠

النظام الإداري في العصور الإسلامية

لم تجر بين المسلمين و أهل أفريقية أية مراسلات أو وفود من أجل الدخول في الإسلام ، لأن التاريخ الإسلامي بدأ فيها منذ أن تم تحريرها في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان " رضي الله عنه " بعد رفض الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب "رضي الله عنه " (١١) ٠ وقال : " إنها ليست بأفريقية ، ولكنها المفرقة ، غادرة مغدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت " (١٢)٠ وهذا الرد من الخليفة يتفق مع طبيعته في حرصه على جنوده ، وعدم الزج بهم في ميادين بعيدة نسبيا عن مركز الخلافة ، فضلا عن الانطباع السائد عند الخليفة بأن أفريقية مفرقة وذلك لكثرة ما يحدث بها من اضطرابات وقلاقل مما يشكل خطورة على الجيش العربي الإسلامي ،وبعد مجيء الخليفة عثمان بن عفان "رضي الله عنه " تم الإيعاز إلى القائد عبد الله بن سعد بن أبي سرح بتحرير أفريقية سنة ٢٧ هـ (١٣) ٠ وأجمع أهل أفريقية على الطاعة والإسلام وحسن إسلامهم (١٤)٠وبعد إتمام عمليات التحرير باشر العرب المسلمون بمهام التنظيم الإداري للمنطقة بشكل يتلائم وطبيعة الإسلام باعتبارها إحدى الولايات الإسلامية ، وبدأ هذا التنظيم عندما قام والي مصر عمرو بن العاص بتعيين القائد عقبة بن نافع نائباً عنه في إقليمي برقة وطرابلس (١٥)، وبذلك صارت أفريقية منطقة تابعة إلى والي مصر من الناحية الإدارية ، وقد برز ذلك بوضوح منذ أن تولى مسامة بن مخلد حكم ولاية مصر سنة ٤٧هـ (١٦)٠ وبسبب التصادم بين ولاة مصر من جهة وأفريقية من جهة أخرى أصبحت الأخيرة منذ عصر الولاة إقليماً مستقلاً تختار الخلافة واليها ويرتبط بها مباشرة (١٧)٠

وكان من الطبيعي أن يقوم العرب المسلمون بعد إستكمال حروب التحرير بأجراء تنظيم جديد للمنطقة تمثل في تقسيم بلاد المغرب إلى أربعة أقسام إدارية هي :-

١ - برقة وطرابلس:- وهي ما يلي مصر الغربية (١٨) ٠ ويتميز هذا الإقليم بوضع خاص فتارة يتبع إلى والي مصر، وتارة أخرى يتبع لوالي المغرب ، وسبب ذلك هو بعد هذا الإقليم عن مركز مدينة

القيروان مما جعل عامل المدينة يتلقى الأوامر من ولاة مصر ،هذا بالنسبة لبرقة ، أما طرابلس فكانت منطقة واسعة وقام العرب المسلمون بتقسيمها إدارياً حسب التقسيم القديم ولكن أسماء المناطق غيرت(١٩)٠

٢ - إقليم المغرب الأدنى :- وهي المنطقة الممتدة من طرابلس حتى نهاية بجاية إلى الغرب وفيها مدينة القيروان (٢٠) ٠ ويضم هذا الإقليم مدينة تونس والقيروان وسبيلطة والزاب وغيرها ٠

٣ - إقليم المغرب الأوسط:- ويمتد هذا الإقليم من بجاية حتى جبل تازة في المغرب ويضم مدينة تلمسان(٢١)٠ ويشمل مدن كثيرة منها تاهرت و مليلة و وهران وغيرها (٢٢)٠

٤ - إقليم المغرب الأقصى:- سمي كذلك لأنه أبعد الأقسام عن دار الخلافة ويمتد من جبال تازة حتى سواحل المحيط الأطلسي (٢٣)٠ ويضم مدن كثيرة ٠ ولابد من الإشارة إلى أن التقسيم الإداري في بلاد المغرب لم يكن ثابتاً بل كان يتغير تبعاً للظروف والأحداث التي شهدتها المنطقة٠

وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان فصلت ولاية أفريقية عن مصر وأصبحت ولاية مستقلة ترتبط بالعاصمة دمشق ، وعين معاوية بن أبي سفيان واليا على أفريقية هو معاوية بن حديج سنة ٤٤ هـ (٢٤) الذي إتضحت في عهده ملامح الاستقرار والثبات ، وكان هذا الوالي أول من بنى قاعدة ثابتة في المناطق المتقدمة (أي انه إتخذ قيروانا) (٢٥)٠ وفي سنة ٤٨ هـ جمعت له ولايتا مصر وأفريقية(٢٦)٠ ثم عزل عن منصبه وحل محله عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ (٢٧)٠

بعد تولي القائد عقبة بن نافع ولاية أفريقية رأى أنه لابد للمسلمين من إنشاء قاعدة عربية إسلامية في أفريقية يكون بها عسكر المسلمين ،فبنى مدينة القيروان ، وبنى فيها المسجد ودار الإمارة ،واستغرق بناؤها خمس سنوات (٢٨)٠ثم قسمت الأراضي المحيطة بالمسجد ودار الأمارة على المقاتلين الذين إختطوا مساكنهم حولهما (٢٩) وبذلك كانت ولاية القائد عقبة بن نافع فاتحة عهد جديد تميز باستقرار العرب في بلاد المغرب من أجل مواصلة حروب التحرير ونشر الإسلام والحضارة العربية في تلك المنطقة (٣٠)٠

وفي خلافة عبد الملك بن مروان عين القائد " حسان بن النعمان " على ولاية أفريقية سنة٧١ هـ ، وقام هذا القائد ببعض الأعمال التي تندرج في سياق التنظيم الإداري ومنها : . تعمير تونس لتكون ميناءا عربيا إسلاميا بدلا من قرطاجنة ، وأنشأ بها دارا لصناعة السفن ، كما أنشأ إدارة مركزية ودون الدواوين ، وصالح البربر على الخراج ، وعد ارض أفريقية مفتوحة صلحا لا عنوة (أي يدفعون عشر إنتاجهم بدلا من دفع الخراج الذي يصل إلى نصف إنتاجهم) ، أما الأراضي التي كانت ملكا للبيزنطيين ومن قاوم التحرير من الأفارقة وغيرهم فقد عدّها مفتوحة عنوة وبذلك استحلوها ، وعدّوا أهلها موالي لهم يتصرفون في شؤونهم (٣١)٠ كما عمد القائد حسان بن النعمان إلى إشراك البربر في جيشه ورغبهم في الغنائم ،

وعاملهم معاملة جنده الذين قدموا معه في الحقوق والواجبات ، وقام بتعيين العمال على الأقاليم كنواب عنه في حالة غيابه (٣٢) ، وكذلك وزع مسؤولية الحكم على القبائل المختلفة بحيث تختص كل قبيلة بناحية ٠٠٠ وهكذا دخل المغرب في طور التنظيم السياسي والإداري ٠

ثم بدأ القائد حسان بن النعمان بحفر " البرزخ " الذي يفصل البحيرة عن البحر ، ثم حفر قناة عميقة تسير فيها السفن وهكذا تتصل البحيرة بالبحر وتصبح تونس ميناء بحريا تحميها البحيرة الواسعة من أمواج البحر ٠ (٣٣) كما نظم الجيش وقسمه على الثغور وفرض له العطاء من بيت المال (٣٤) ٠ وأقام العمال في النواحي الإدارية من خراج وزكاة وغيرها (٣٥) ٠ وانشأ المساجد في المدن والقرى ، وأقام فيها الفقهاء للصلاة والإرشاد(٣٦) ٠ وأقام الحراس في الطرقات لحفظ الأمن ، ومهد الطرق للسابلة ، واصلح قنوات الري ، وجدد بناء مسجد القيروان ووسعه حيث هدمه كله عدا المحراب (٣٧)٠ وقام بتعليم البربر اللغة العربية لأنها أساس الدين (٣٨)٠ كما قام بضرب السكة للمغرب دراهم ودنانير حيث كانوا قبل ذلك يتعاملون بسكة البيزنطيين (٣٩)٠

وبهذه الإجراءات التي شملت مختلف الحياة ، اكتملت الأسباب لتكون أفريقية بلدا إسلاميا صرفا ، يحكمها عامل لخليفة المسلمين ، ويدين أهلها بالإسلام ، ويتخذون العربية لغة ، أصبحت أفريقية أمة واحدة ذات دين واحد ، ولغة واحدة ، وحضارة واحدة ٠ ومن هنا يتبين لنا أهمية ولاية القائد حسان بن النعمان في ترتيب الشؤون الإدارية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعسكرية ، والعمرانية لولاية أفريقية ، وإذ شكلت تلك الإجراءات البذرة الأساس في ضم أفريقية لحضيرة الدولة العربية الإسلامية ، واستمر هذا القائد بمنصبه حتى عزل سنة ٨٥ هـ ٠ ثم أصبح القائد " موسى بن نصير " والياً على أفريقية وذلك في أواخر خلافة عبد الملك بن مروان ، وقام هو الأخر ببعض الأعمال الإدارية حيث أمر البربر بتعلم القران الكريم والتفقه في الدين (٤٠) ٠ وأهتم بعمران تونس ووسع دار الصناعة بها ، وشق قناة توصل بين الميناء والمدينة ، وأمر بصنع مئة مركب (٤١) ٠ وكان هذا القائد لا يفرق بين المسلمين والبربر في المناصب الإدارية بل جعلها للأكفاء من الطرفين(٤٢)٠ وبذلك اكمل القائد موسى بن نصير الإصلاحات والتنظيمات الإدارية التي بدأها القائد حسان بن النعمان وهكذا تكون الخلافة الأموية قد أرست دعائم الإسلام في هذهِ الولاية القصية عن مركز الخلافة في دمشق بفضل جهود هؤلاء القادة العظام٠

لقد حرصت الخلافة الأموية على تعيين ولاتها ممن تتوفر فيهم صفات الشجاعة والكفاءة الإدارية في أفريقية ،وتجلى ذلك عندما تولى الخليفة سليمان بن عبد الملك شؤون الحكم، إذ أستشار من حوله فيمن يوليه الحكم في بلاد المغرب فرشحوا له (محمد بن يزيد) (٤٣)٠

إتبعت الخلافة الأموية النظام اللامركزي في الحكم فمنحت للولاة صلاحيات إدارية وعسكرية واسعة في المشرق والمغرب ، وتمتع الولاة بهذه الصلاحيات كونهم نواباً عن الخليفة في تسيير شؤون الولاية ، حيث

كان الوالي هو رئيس الولاية وقائداً للجيش وإماماً للصلاة باستثناء النواحي المالية التي خصص لها موظف خاص بها سمي (عامل الخراج) (٤٤)٠

وفي العصر العباسي الأول لم نجد إلاومضات بسيطة في المصادر عن بعض الإجراءات الإدارية التي قام بها الولاة والأمراء في أفريقية ،ففي سنة ١٤٤ هـ عين الخليفة أبو جعفر المنصور " محمد بن الأشعث والياً على أفريقية حيث قام ببناء سور لمدينة القيروان سنة ١٤٦ هـ لتأمين المدينة من هجمات الأعداء (٤٥)٠ وفي سنة ١٥٥ هـ عين الخليفة أبو جعفر المنصور "يزيد بن حاتم " على ولاية أفريقية ،وقام هذا القائد ببعض الإصلاحات الإدارية منها :ـ نشر الأمن والهدوء في البلاد ، وجدد بناء المسجد الجامع ، ورتب الأسواق وجعل لكل صناعة مكانا خاصاً بها (٤٦)٠ وهكذا تمكن يزيد بن حاتم من النجاح في إدارة أفريقية ، فضلاً عن نجاحاته في النواحي العسكرية المتمثلة في القضاء على الحركات التي واجهها ٠

وفي سنة ١٧٨ هـ ولى الخليفة هارون الرشيد على أفريقية عاملاً عربياً من طراز فريد في معدنه هو "هرثمة بن أعين " وكان من أكابر الرجال في بلاط الخليفة هارون الرشيد ٠ لقد إنتهج " هرثمة بن أعين " سياسة حسنة مع السكان وقام ببعض الأعمال العمرانية ، إذ جدد ما تخرب من المدن والموانىء والمنشأت ليعيد ثقة الناس بالخلافة العباسية ، وجدد بناء مدينة تونس ، وأصلح مسجد القيروان ، ونظم الأسواق فيها ، وأنشأ سوراً لمدينة طرابلس ، وبنى القصر الكبير بالمستنير (٤٧)٠ وفي سنة ١٨١ هـ عين الخليفة الرشيد محمد بن مقاتل العكي ، وهذا التعيين يبرز ناحية مهمة وهي دور العلاقات الشخصية في الموضوع ، فهذا الوالي يرتبط بالخليفة الرشيد بعلاقات قديمة لكونه كان رضيعه في الصغر ، فضلاً عن الخدمات الجليلة التي قدمها والده مقاتل بن حكيم العكي للعباسيين (٤٨) ٠

شهدت أفريقية عصراً سمي " عصر الولاة " شغل الحقبة الأخيرة من العصر الأموي وإمتد حتى نهاية العصر العباسي الأول تقريباً ، وهذه الحقبة تختلف عن الحقبة السابقة ، فحقبة التحرير كان يغلب عليها النشاط العسكري وما يتسم به من إمتداد تارة و إنحسار تارة أخرى ، ولم يستقر المسلمون بأفريقية منذ أن أسس القائد عقبة بن نافع القيروان ،وحتى هذا الإستقرار كان يشوبه بعض الاضطراب ، ولم تثبت أقدام المسلمين فيها إلا بعد جهود القائد حسان بن النعمان ٠ ثم جاء " إبراهيم بن الأغلب " الذي أقام إمارة الاغالبة وانتهى بذلك عصر الولاة ، وتغير الوضع السياسي للمنطقة وبدأ عصر الاستقلال الذاتي ، إذ إستقل إبراهيم بن الأغلب بحكم المنطقة و أورثها أبناءه من بعده وأصبحت المنطقة لا تربطها بالخلافة العباسية سوى الخطبة والدعاء للخليفة العباسي على المنابر ، أما السلطة وإدارة البلاد فبقيت بيد "آل الأغلب " ، وبقيت هذه الأسرة تدير المنطقة حتى سقطت في يد

الفاطميين سنة ٢٩٧ هـ ٠ والجدول المرفق يبين أسماء الولاة الأمويين والعباسيين الذين تولوا حكم أفريقية .:

أمراء عصر الولاة

٩٦ . ١٨٤ هـ

الولاة الأمويون

الولاة العباسيون

السنة	اسم الوالي	السنة	اسم الوالي
٩٦	محمد بن يزيد	١٣٢	عبد الرحمن بن حبيب
٩٩	إسماعيل بن الحبحاب	١٣٧	الياس بن حبيب
١٠١	يزيد بن أبي مسلم	١٣٨	حبيب بن عبد الرحمن
١٠٢	بشر بن صفوان	١٤٤	محمد بن الأشعث
١١٠	عبيدة بن عبد الرحمن	١٤٨	الأغلب بن سالم التميمي
١١٦	عبد الله بن الحبحاب	١٥١	عمر بن حفص
١٢٣	كلثوم بن عياض	١٥٥	يزيد بن حاتم
١٢٤	حنظلة بن صفوان	١٧٠	داود بن يزيد
١٢٧	عبد الرحمن بن حبيب	١٧٠	روح بن حاتم
		١٧٤	نصر بن حبيب
		١٧٧	الفضل بن روح
		١٧٩	هرثمة بن أعين
		١٨١	محمد بن مقاتل العكي

بعد أن تولى "إبراهيم بن الأغلب " ولاية أفريقية سنة ١٨٤ هـ لم يتنكر للخلافة العباسية ، حيث خطب للخليفة العباسي على المنابر ، ورفع شعار بني العباس ، ولم ينقطع عن دفع الخراج لها ، ونقش إسم الخليفة العباسي على السكة ، وأنشأ مدينة القصر القديم " مدينة العباسية " التي تقع غرب القيروان ونقل إليها حرسه الخاص وجنده وزودها بالمؤن والسلاح وإتخذها عاصمة ومقراً للإمارة (٤٩) ٠

شكل الأغالبة في أفريقية إمارة شرعية تابعة للخلافة العباسية في بغداد ، وكان هذا نتيجة التحول السياسي الذي حدث سنة١٨٤ هـ ، وقد بدأ هذا التحول بعهد أبرم بصورة رسمية بين الخلافة العباسية وآل الأغلب حيث اعترفت الخلافة العباسية لإبراهيم بن الأغلب بلقب أمير لإمارة وراثية ، وله حق الأشراف الكامل على شؤون الإدارة المدنية والعسكرية في إمارته مقابل اعترافه بالسلطة العليا في بغداد (٥٠)٠ واستمر أبناءهُ وأحفادهُ من بعدهُ يتلقبون بلقب " أمير " ، ويقوم الخليفة العباسي بإرسال عهد البيعة إلى الأمراء الاغالبة حتى تكتسب إمارتهم الصفة الشرعية ، وهذا يعني إن سلطة الخليفة على أفريقية أصبحت سلطة اسمية لا فعلية ، ذلك ان الخلافة العباسية كانت ترمي من وراء إنشاء هذه الإمارة ودعمها كي تكون سداً مانعاً يقف أمام أطماع العبيديين الذين توجهت أنظارهم نحو مصر ٠

لم يبق التنظيم الإداري في أفريقية على ما هو في السابق ، فبعد أن تولى الأغالبة الحكم وبسبب حركات التمرد التي قام بها بعض الجند ، وحركات الخوارج المناوئة للخلافة كل هذه الحركات أدت إلى تغيير معالم التنظيم الإداري للمنطقة(٥١)٠ حيث عمل الأغالبة على تقسيم إمارتهم إلى ثلاثة ولايات رئيسة تتفرع منها مناطق ومدن ثانوية هي :-

١- إقليم طرابلس:- ويمتد من حدود برقة شرقاً إلى نهاية منطقة قابس (٥٢)٠ ويشمل هذا الإقليم بعض مدن الساحل(٥٣)٠ ومنها جبل نفوسة وإقليم فزان ومركزها مدينة زويلة (٥٤)٠ومنطقة قابس وتمتد حتى حدود ولاية أفريقية (٥٥)٠

٢- ولاية أفريقية:- وحدودها من قابس حتى مدينة عنابة في الجزائر الحالية (٥٦)٠ ويشمل هذا الإقليم مناطق عديدة منها:- القيروان ومنطقة الجزيرة (٥٧)٠ ومنطقة قفصة (٥٨) وتونس ومنطقة الساحل وإقليم قسطيلية (٥٩)٠

٣- ولاية الزاب:- وهو إقليم واسع يضم الأقسام التالية :- بجاية وتجس وميلة وسطيف (٦٠)٠ وبلزمة ونقاوس وأربة (٦١)٠

٤- ولاية صقلية:- وهذه الجزيرة ضمت إلى الإمارة الأغلبية بعد فتحها من قبل الأمير(زيادة الله الأول) سنة ٢١٢هـ ، وضمت هذه الولاية الأقسام التالية بالرمة وسرقوسة(٦٢)٠

إن هذه الإمارة التي شكلها الأغالبة في أفريقية برضا وموافقة الخلافة العباسية كان لابد لها أن تكمل الجانب الإداري ، فلا يكفي التقسيم السابق للإمارة لكن الأغالبة إحتاجوا إلى القسم الأهم لإدارة إمارتهم وذلك من خلال إرساء دعائم التنظيم الإداري لديهم من خلال إنشاء المؤسسات الإدارية التي تشمل ما يلي :-

١- الأمير:- ويمثل أعلى سلطة مدنية في الإمارة ، وسبق أن ذكرنا أن بيده شؤون الإدارة المدنية والعسكرية ٠

٢ - الوزير:- لا توجد إشارات في المصادر عن منصب الوزير في أفريقية قبل عهد الأغالبة ، وعلى ما يبدو ان الأغالبة عرفوا هذا المنصب وهذا ما يؤكده ابن عذارى وابن الأثير (٦٣)٠ وقد عد الوزير المعاون والمساعد للأمير في تأدية مهام عمله ، ولم يقتصر عمل الوزير على النواحي الإدارية ، بل قام بعض الوزراء بمهام قيادة الجيوش للقضاء على حركات التمرد (٦٤)٠ كذلك عملوا كمستشارين للأمير ، وأسندت إليهم مهام مقابلة الوفود ، وهذا ما يفسر إسناد الأمراء الأغالبة هذا المنصب إلى الشخصيات المرموقة والمقربة من الأمراء الأغالبة٠

٣ - الحجابة:- وهي من الوظائف الإدارية المهمة ، ومهمة الحاجب هي تنظيم دخول الناس على الخليفة أو الأمير أو الوالي ، ويظهر ان هذه الوظيفة وجدت في بلاد المغرب منذ بداية عمليات التحرير ، وهذا ما أشار إليه ابن عذارى في زمن القائد عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة ٢٧هـ(٦٥)٠ كذلك إشارة الرقيق عن الوالي حنظلة بن صفوان سنة ١٢٤هـ(٦٦)٠ وهكذا نجد ان منصب الحاجب كان موجوداً في بلاد المغرب قبل عهد الأغالبة ، واستمر الحال ذاته في عهد الأغالبة الذين خولوا حجابهم بعدد من الصلاحيات منها :-

I - يشرف الحاجب على الحرس الخاص للأمير (٦٧)٠

II - يقوم الحاجب بقيادة الجيوش (٦٨)٠

III - يتولى الحاجب ولاية المناطق المضطربة (٦٩)٠

IV - يستشار الحاجب في شؤون الأمارة (٧٠)٠

يستشف مما سبق تمتع الحاجب بمهام وصلاحيات متنوعة ، وهي ان دلت على شيء إنما تدل على مدى قدرة وإمكانية هؤلاء الحجاب من جهة ، ومدى ثقة الأمراء الأغالبة بحجابهم من جهة أخرى ، وهذا يدعونا إلى التأمل في هذه الصلاحيات ،فمهام كقيادة الجيش في مناطق لا تتمتع باستقرار دائم يعني ان جل هؤلاء الحجاب أو على الأقل أغلبهم هم من المقربين من الأمراء بل وربما من آل الأغلب تحديداً٠

٤ - الكتابة:- ظهرت الكتابة في بلاد المغرب منذ بواكير عمليات التحرير العربي الإسلامي لها ، واستمر الحال ذاته في عهد الأغالبة (٧١)٠ وتمتع الكتاب في عهد الأغالبة بصلاحيات منها :- توزيع الأموال التي يأمر بها الأمير ، كما كان الأمراء الأغالبة يستشيرون كتابهم في أمور الإمارة (٧٢)٠

٥ - الوالي:- تعود هذه الوظيفة إلى حقبة التحرير العربي الإسلامي لبلاد المغرب ، وهؤلاء هم عمال الأقاليم حيث كان الوالي يتخذ لنفسه عمالاً يساعدونه في تسيير أمور الولاية ، إذ كان على كل قسم من أقسام بلاد المغرب عامل ينوب عن والي المغرب ومركزه قاعدة الإقليم المعين فيه، وقد

يكون الوالي من القادة العسكريين لضبط الأمور في الأماكن التي تشهد حركات تمرد وعصيان (٧٣)٠ أما في عهد الأغالبة فقد حرص هؤلاء على تولية أشخاص من ذوي الكفاءة والشجاعة (٧٤)٠ كما كان الأمراء الأغالبة يجزلون العطاء لولاتهم حتى لا يضطهدوا السكان من جانب ، وضمان عدم تمردهم وعصيانهم من جانب أخر (٧٥)٠

٦- صاحب الشرطة:- حرص ولاة المغرب على إختيار مجموعة من الحراس لحفظ الأمن والنظام (٧٦)٠ وفي عهد الأغالبة حظي جهاز الشرطة باهتمام كبير (٧٧)٠ كما أدخل الأمراء الأغالبة نظام العسس إلى بلاد المغرب (٧٨)٠ومهمة العسس هي التجوال الليلي في الطرق لحفظ أرواح الناس وممتلكاتهم٠

أما المؤسسات الإدارية الأخرى ومنها الدواوين فتعود نشأتها إلى مرحلة التحرير العربي الإسلامي ، حيث كان القائد حسان بن النعمان أول من دون الدواوبن في أفريقية (٧٩)٠ أما أهم الدواوين التي أستخدمت في بلاد المغرب فهي :- الجند – الخراج – الرسائل ، وفي عهد الأغالبة أضيف إليها ديواني الطراز- الخاتم ٠

١ -ديوان الجند:- إستحدث هذا الديوان بعد دخول الجيش العربي الإسلامي للبلاد زمن القائد حسان بن النعمان (٨٠)٠ وأسس هذا الديوان لإستيعاب العدد الكبير من الجند الداخلين إلى بلاد المغرب ، وفي عهد الأغالبة وسع هذا الديوان وطور حيث أضافوا إليه أسماء المقاتلين من المغرب وقبائل العرب المشاركة في عمليات التحرير (٨١)٠ وتشير النصوص إلى ان الأمراء الأغالبة فرضوا غرامة مالية على الهاربين من الخدمة العسكرية (٨٢)٠ كما ان الأمراء الأغالبة كانوا يشرفون على توزيع عطايا الجند (٨٣)٠

٢ -ديوان الخراج:- إستحدث هذا الديوان أيضاً في زمن القائد حسان بن النعمان (٨٤)٠ وكانت تقع على عاتق عمال الخراج مسؤولية جمع الأموال وضبطها ، وأسندت هذه الوظيفة إلى العمال الثقاة لقبض ما جمع من مبالغ ، ويكون العامل مسؤولاً عن هذه الأموال أمام الخليفة مباشرة (٨٥)٠ وفي عهد الأغالبة حظي هذا الديوان باهتمام خاص حيث إعتمد الأغالبة على الثقاة حتى من غير العرب إذ كلف (سواد النصراني) مهام رئاسة هذا الديوان (٨٦)٠

٣ -ديوان الرسائل:- أنشأ هذا الديوان لضرورات عمليات التحرير العربي الإسلامي ، من أجل أن يكون الاتصال ما بين مركز الخلافة في بغداد وبلاد المغرب يسيراً فقد كان لصاحب البريد مجموعة من العمال يساعدونه في عمله (٨٧)٠ كما تركز عمل البريد في بلاد المغرب لخدمة الخلافة فقط ، واستمر الحال كذلك أيام الأمراء الأغالبة حيث إستخدموا الحمام الزاجل في نقل رسائلهم فضلاً عن الطرق البرية (٨٨)٠ كما تم إستخدام سلسلة من النيران التي توقد في مكان معين كدليل لتعرض هذا المكان أو المدينة إلى خطر خارجي (٨٩)٠

أما الدواوين التي أستحدثت في عهد الأغالبة فهي: -

١ - ديوان الطراز: - وهو الديوان الخاص بصنع الملابس الرسمية وشارات الإمارة (٩٠)٠

٢ - ديوان الخاتم: - وهو الديوان الذي تطبع فيه السجلات والرسائل التي تخرج من المؤسسات الإدارية (٩١)٠

وهناك المؤسسة القضائية التي تشتمل على ما يلي: -

١ - القضاء: - إستحدث هذا المنصب في بلاد المغرب منذ حقبة مبكرة ، والسبب في ذلك هو إرتباط القضاء بالدين الإسلامي من خلال التشريع الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فضلاً عن حل الخصومات والدعاوى التي تحصل ٠ ووجود هذا المنصب يعود إلى فترة تولي القائد موسى بن نصير ولاية المغرب سنة ٨٦هـ(٩٢)٠ وقد إتبع ولاة المغرب النهج نفسه الذي ساد في المشرق من تطبيق الأحكام الشرعية ، والفصل في الخصومات بين الناس وفقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ثم القياس وأخيراً الاجتهاد (٩٣)٠ وبشكل عام يجلس القاضي في المسجد بمدينة القيروان ، ثم ان القضاة مارسوا عملهم بكل تفانٍ واخلاص حرصاً منهم على تطبيق العدالة وإنصاف المظلوم ٠ ولم يقتصر عمل القضاة على حل المنازعات ، بل شاركوا في النشاط السياسي من خلال إرسال مبعوثين إلى مركز الخلافة لشرح أوضاع المنطقة (٩٤)٠ كما أسند إلى بعض القضاة مهام إدارة الولاية عند ذهاب الوالي في مهمة رسمية ، أو ترؤس حملة عسكرية لمحاربة الخوارج (٩٥)٠

أما في عهد الأغالبة فقد بقيت مؤسسة القضاء مرتبطة بالخلافة التي تقوم بمهمة تعيين القضاة في الولايات ، ولكن فيما بعد أصبح الأمراء الأغالبة هم من يقوم بتعيين القضاة (٩٦)٠

٢ - النظر في المظالم: - هي مؤسسة تابعة إلى القضاء ، واسندت هذه المؤسسة إلى والٍ مستقل وهي تشبه ما يسمى اليوم بمحكمة الإستئناف (٩٧)٠ وبعد عمليات التحرير نهض بهذه المهمة الولاة أنفسهم ، أما في عهد الإمارة الأغلبية أصبح لها قاضٍ خاص بها (٩٨)٠ وكان يعمل مع صاحب المظالم عدد من الموظفين (٩٩)٠ وينظر في أحوال الأسواق والموازين والمكاييل وغيرها من الأمور الأخرى٠

٣ - الحسبة: - وهي محاسبة كل من يرتكب عملاً مخالفاً بأي شكل من الأشكال من الغش والتدليس وغيرها ٠ والراجح ان مهمة المحتسب كانت من إختصاص الولاة (١٠٠)٠ وبقي الأمر كذلك في عهد الأغالبة٠

ساد الأمن في عصر الأغالبة ، و أزدهرت ، الزراعة ، وانتظمت وسائل الري ، وأنشئت المدن ، وظهرت الصناعات " وخاصة النسيج " ونشطت الحركة التجارية في الموانىء ، وانصرف الأمير للأعمال العمرانية فجدد مسجد القيروان ، وانشأ المساجد في سوسة وصفاقس ، وأقام الأسواق والحصون حول المدن وعلى السواحل ، وبنيت السدود والأحواض في جميع أنحاء البلاد لجمع مياه الأمطار ، وإنتظم

التعليم في الكتاتيب ، وتكونت المكتبات العامة الأدبية والعلمية ، وأُنشأ بالقيروان معهداً للدراسات العلمية سمي " بيت الحكمة " على غرار ما كان موجوداً في بغداد ، لذا يُعد عصر الأغالبة عصر نهضة إقتصادية وعمرانية وفكرية تركت أثاراً عميقة في بلاد أفريقية (١٠١)٠

وفي سنة ٢٠٢هـ تولى الإمارة " زيادة الله إبراهيم بن الأغلب " وقام ببعض الأعمال العمرانية ، حيث قام ببناء مسجد بالقيروان ، ومسجد عقبة ، وبناء قنطرة ابن الربيع ، وبناء حصن سوسة ، كما إهتم بإسناد الوظائف إلى من يحسن القيام بها (١٠٢)٠وفي سنة ٢٤٢ هـ تولى الإمارة " أحمد بن محمد بن الأغلب " بعهد من الخليفة المتوكل ، وأقيمت في عهده الكثير من المشروعات ، حيث بنى المساجد والقناطر ، وبنى بأفريقية حصوناً كثيرة بالحجارة والكلس وأبواب الحديد ، واشترى العبيد وإتخذهم جنوداً (١٠٣)٠ وفي سنة ٢٦١ هـ تولى الإمارة " إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب " في خلافة المعتمد ، واهتم إبراهيم بالأمن ، فأمن الطرق التجارية ، وبنى الحصون ، وبنى مدينة " رقادة " (١٠٤)٠ سنة ٢٦٣هـ ، وأكمل بناء القصر المعروف " الفتح " (١٠٥)٠

وفي عهد " زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب " سنة ٢٩٠ هـ قوي أمر عبد الله الشيعي " القائم بالدعوة الفاطمية " ، في حين كانت أحوال الأغالبة تسير من سيىء إلى أسوأ ، وبدأت المدن تتساقط في يد عبد الله الشيعي وأحجم الناس عن نصرة الأمير زيادة الله (١٠٦)٠ الذي فرَّ إلى مصر ، وانتهت إمارة الأغالبة بعد أن حكمت ١١٢ سنة ، وفيما يلي جدولاً يبين الأمراء الأغالبة الذين حكموا في أفريقية :.

الأمراء الأغالبة

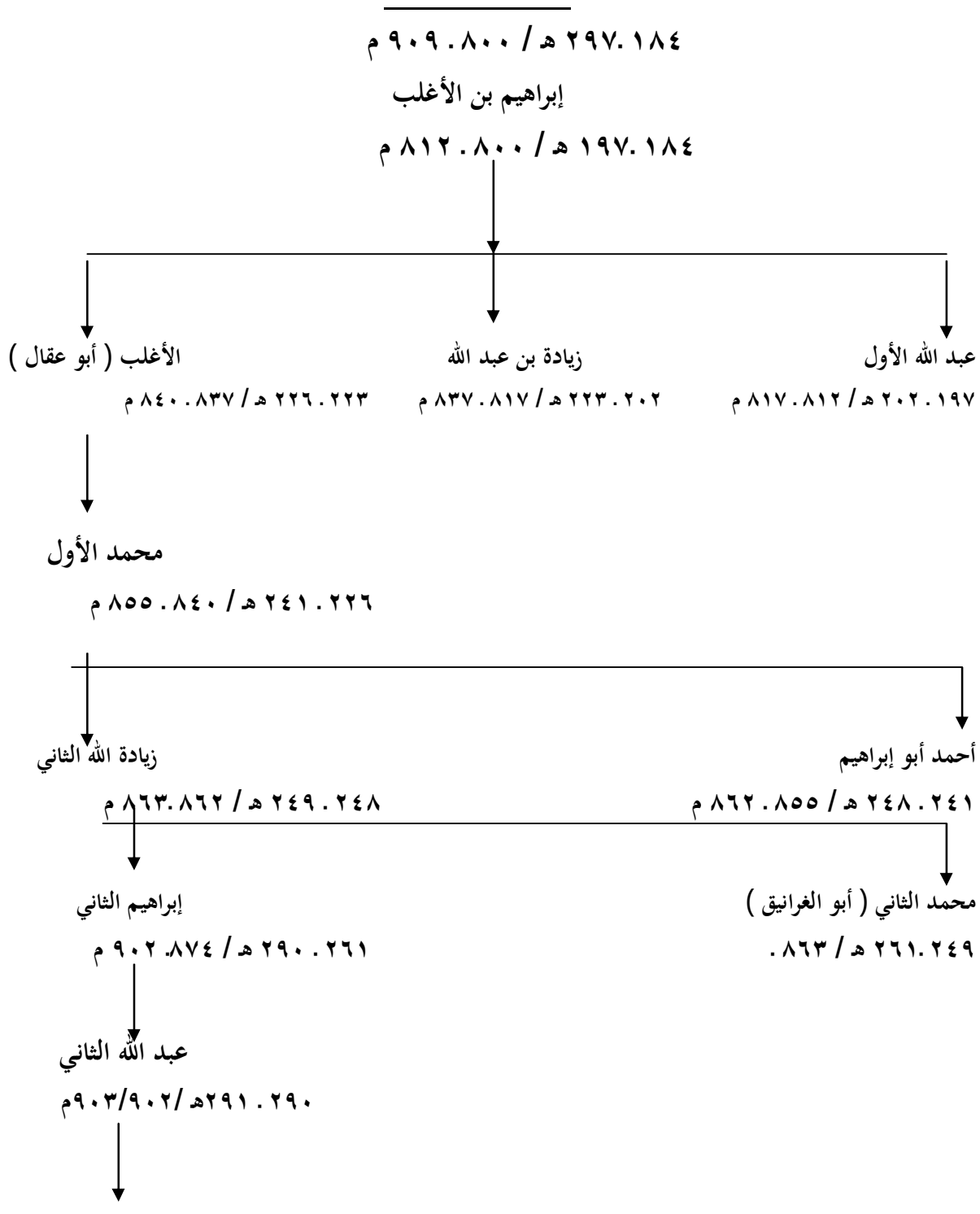

زيادة الله الثالث

٢٩٧.٢٩١هـ/٩٠٩.٩٠٣م

إن ظهور أمارة ألاغالبة في تونس ، و استمرارها في حكم المنطقة لحقبة زمنية امتدت لأكثر من قرن من الزمان ، افرز نتائج مهمة على الصعيد الإداري ، حيث نظمت المنطقة إداريا بفعل إجراءات بني الأغلب وتمثل ذلك في إشاعة الأمن والاستقرار ، والعمران ، وإقامة الموانىء ، وبناء الأساطيل ، وتنشيط التجارة ، وتعريب المنطقة لغة وديناً ، وغدت أفريقية مركزاً للحضارة الإسلامية ٠

وقبل ذلك كان عصر الولاة الذي شهد هو الآخر أعمالاً إدارية وعمرانية ، ورغم ذلك وجدنا أن المصادر لم تشر كثيراً إلى النواحي الإدارية ، عدا بعض الإجراءات المحدودة التي كانت مقترنة بزمن الهدوء والاستقرار في المنطقة ، وهذه بدورها مدد قليلة نظراً لما شهدته المنطقة من حركات واضطرابات متوالية قام بها البربر ٠

إن قمة الترتيبات الإدارية في المنطقة هي ما قام به القائد " حسان بن النعمان " ، التي شكلت البذرة الأولى في سلم التنظيمات الإدارية للمنطقة ، وفي ضوئها وهديها تلتها تنظيمات أخرى لاحقة ، ومن المؤكد أن هذهِ التنظيمات تعتمد في أسسها على نهج الدولة العربية الإسلامية ، وما كان مطبقاً في حاضرة الخلافة ، مع مراعاة الظروف المحلية لهذا الإقليم ٠

هوامش البحث

١. مؤنس ، حسين ، فتح العرب للمغرب ، مطبعة ألآداب ، (القاهرة ، بلا)، ص٢٠ ٠

٢. بجاية : مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب كانت قديماً ميناءاً فقط ثم بنيت المدينة (ياقوت ، شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٥٥ م) ، ج١ ، ص٣١٧) ٠

٣. سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ، ج٢ ، ص١٢٥ ٠

٤. ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٦١.٦٠ ٠

٥. باجة : مدينة بأفريقية كثيرة الأنهار وهي على جبل يقال له عين الشمس (ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣١٤) ٠

٦. بنزرت : مدينة بأفريقية بينها وبين تونس يومان وهي من نواحي شطفورة مشرفة على البحر (ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٩٩ .٥٠٠) ٠

٧. صفاقس : مدينة من نواحي أفريقية جل غلتها زيتون وهي على ضفة الساحل (ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٢٣ ٠

٨ . سوسة : مدينة صغيرة بنواحي أفريقية بينها وبين صفاقس يومان (ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٨٢) ٠

٩ . الصفاقسي ، محمد بن سعيد ، نزهة الأنظار في عجائب التاريخ والأخبار ، (تونس ١٣٢١هـ) ، ج١ ، ص٩ ٠

١٠ـ مجهول (كاتب مراكشي من كُتاب القرن السادس الهجري) ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، مطبعة جامعة الإسكندرية (الإسكندرية ١٩٥٨ م) ، ص١٢١ ٠

١١. ابن عذارى ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧١٢ هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال وج س كولان (ليدن ،١٩٤٨)، ج١ ، ص٨ ٠

١٢. ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد (٢٥٧ هـ) ،فتوح مصر والمغرب ، مطبعة لجنة البيان العربي ،(القاهرة ، بلا) ص١٧٣ ٠
١٣ـالطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المعارف (القاهرة ، ١٩٧٩) ج١ ، ص٤٤٢ ٠
١٤. ابن تغري بردي ،جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية (القاهرة ١٩٥١) ج١ ،ص٨٠ ٠
١٥ . البلاذري ، أبو الحسن احمد (ت ٢٧٩ هـ) فتوح البلدان ، مطبعة الموسوعات (القاهرة ، ١٩٠١) ، ص ٢٣٢ .
١٦ . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ١٩٧١) ، ج ٤ ، ص ١٨٦ .
١٧. موسى، نوال تركي،التنظيمات الإدارية و المالية في عهد الاغالبة ،رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ١٠٩ .
١٨. ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٠٠ ٠
١٩ـ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، دار الأندلس للطباعة (بيروت ، ١٩٦٥) ج ٢ ، ص ١١٩ .
٢٠. ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٢٨ ٠
٢١. ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٠٢ .
٢٢. موسى ، التنظيمات ، ص ١١٥ .
٢٣. السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد (ت ١٣١٥ هـ) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٤) ج ١ ، ص ٤٣ .
٢٤. طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح و الاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا و الأندلس ، جامعة الموصل (الموصل ، ١٩٨٢) ص ١١٩ .
٢٥. ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص ٥٤٦ .
٢٦. ابن عذارى ، البيان ، ج ٢ ، ص ١٨ .
٢٧. سالم ، المغرب الكبير ، ج٢ ، ص١٧٩ .
٢٨. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٦ ٠
٢٩. م٠ن ، ج١ ، ص ٢١ .

٣٠. موسى ، التنظيمات ، ص ٩٩ .

٣١. حسن ، حسن علي ، تاريخ المغرب العربي ، مكتبة الشباب ،(مصر ، بلا) ، ص ٣٠ .

٣٢. ابن الأثير ،أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧) ج ١ ، ص ٤٤٢ .

٣٣. ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن القاسم (كان حياً سنة ١٠٩٢ هـ) ، المؤنس في أخبار أفريقيا و تونس ، المكتبة العتيقة (تونس ، ١٩٦٧) ، ص ٣٣ .

٣٤. سالم ، المغرب الكبير ، ج٢ ، ص١١١ .

٣٥. مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص ٢٧٦ .

٣٦. سالم ، المغرب الكبير ، ج٢ ، ص١١١ .

٣٧. م . ن ، ج ٢ ، ص ١١١ . ١١٤ .

٣٨. م ٠ ن، ج ٢ ، ص ١١٨ .

٣٩. م . ن ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

٤٠. ابن عذارى ، البيان ،ج١، ص٣٦ . ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص١١٠

٤١. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (٢٧٦هـ) ،الإمامة والسياسة، تحقيق: طه محمد (القاهرة ١٩٦٧) ، ج٢،ص٧٠

٤٢ . مؤنس ، حسين ، فجر الأندلس ، الشركة العربية للطباعة و النشر (القاهرة ١٩٥٩) ،ص١٠٠ . ٤٣ ـ الرقيق ، أبو العباس إبراهيم بن القاسم (ت ٤٤٧ هـ) ، تاريخ أفريقية و المغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، (تونس ، ١٩٦٣) ، ص ٩٣ .

٤٤. موسى ، التنظيمات ، ص ١٠٣ . ١٠٤ .

٤٤ . السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٧٥ . ٧٧ .

٤٥ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ج١ ، ص٧٩ . ابن عذارى ، البيان ، ج١ ،ص٧٩ .

٤٦ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ٨٩ .

٤٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .

٤٨ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١١٩ .

٤٩ . عبد الوهاب ، حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، مكتبة المنار (تونس ، ١٠٧٢) ص ٤٢٨ .

٥٠ . موسى ، التنظيمات ، ص ١١٩ .

٥١ . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

٥٢ . مجهول ، الاستبصار ،ص١١٠ ٠ .

٥٣ . اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب ، (ت ٢٨٤ هـ) ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢) ص ٩٨ . ٩٩ .

٥٤ . م . ن ، ص ٩٩ .

٥٥ . م . ن ، ص ١٠٠ .

٥٦ . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

٥٧ . اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٠٢ .

٥٨ . م . ن ، ص ١٠١ . ١٠٢ .

٥٩ . م . ن ، ص ١٠٢ . ١٠٣ .

٦٠ . م . ن ، ص ١٠٢ . ١٠٣ .

٦١. م٠ ن ، ١٠٢. ١٠٣ ٠

٦١ . المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل (ليدن ، ١٩٠٩) ص ٢٣١ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣، ص٢١٤ ٠ .

٦٢ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٣١ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ٩٦ . ٩٧ .

٦٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٣١ .

٦٤ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١١ .

٦٥ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص١٢٤ ٠

٦٦ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ١٣٠ .

٦٧ . م . ن ، ج ١ ، ١١٨ .

٦٨ . م . ن ، ج ١ ، ص ١٤١ .

٦٩ . موسى، التنظيمات ، ص ١٤١ .

٧٠ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص ٢٠ .

٧١ . موسى ، التنظيمات ، ص ١٤٤ . ١٤٥ .

٧٢ . ابن عبد الحكم ، فتوح ، ٦٤ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص١٦٢

٧٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٥٧ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ٩٥ .

٧٤ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

٧٥ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص ١٢٤ .

٧٦ . م . ن ، ص ٢٣٢ . ٢٣٤ .

٧٧ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

٧٨ . ابن عبد الحكم ،فتوح ، ص ٢٦٤ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص ٦٤ . السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٤٣ .

٧٩ . الرقيق،تاريخ أفريقية،ص٦٤.ابن الأثير،الكامل،ج٤،ص٣٧٢.ابن خلدون،العبر،ج٦،ص١٠٩ .

٨٠ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ١٥٦.

٨١ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

٨٢ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٧٠ .

٨٣ . ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص ٦٤ . ٦٥ .

٨٤ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

٨٥ . م . ن ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

٨٦ . قدامة ، بن جعفر الكاتب (ت٣٣٧هـ)، الخراج وصناعة الكتابة ،تعليق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر(بغداد١٩٨١) ،ص١١٠ ٠

٨٧ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

٨٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢١١ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٠١ .

٨٩ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

٩٠ . م . ن ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

٩١ . موسى ، التنظيمات ، ص١٧١ .

٩٢ . م . ن ، ص ١٧٣ .

٩٣ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .

٩٤ . الرقيق ، تاريخ أفريقية ، ص ١١٣ .

٩٥ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١، ص ٩٧ .

٩٦ . موسى ، التنظيمات ، ص ١٩١ .

٩٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٨٤ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

٩٨ . ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ،ص٩٥ ٠ .

٩٩ . م . ن ، ج ١ ، ص ٧٨ ٠ .

١٠٠. ثامر ، الحبيب ، هذه تونس، مطبعة الرسالة (القاهرة ١٩٤٨) ٠

١٠١. ابن عذارى ، البيان ، ج١، ص١٠٢. ١٠٥ ٠

١٠٢. م٠ن ج١، ص١١٣ ٠

١٠٣. ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٥ ٠

١٠٤. ابن عذارى ، البيان ، ج١، ص ١١٧ ٠

١٠٥.م ٠ن ج١ ، ص ١٠٢.١٠٥ ٠

المصادر والمراجع

١. ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن القاسم (كان حياً سنة ١٠٩٢ هـ) ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٧ م) ٠

٢ـ ابن الأثير ، أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ،١٩٦٧ م) ٠

٣ . ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٥١ م) .

٤ . البلاذري ، أبو الحسن احمد (ت٢٧٩ هـ) فتوح البلدان ، مطبعة الموسوعات (القاهرة ، ١٩٠١)

٥ . ثامر ، الحبيب ، هذه تونس ، مطبعة الرسالة (القاهرة ، ١٩٤٨ م)٠

٦ . حسن ، حسن علي ، تاريخ المغرب العربي ، مكتبة الشباب ، (مصر ، بلا) ٠

٧ . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت،١٩٧١م)٠

٨ . الرقيق ، أبو العباس إبراهيم بن القاسم (ت ٤٤٧ هـ) ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، (تونس ، ١٩٦٣ م)٠

٩ . سالم ،السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٦ م)٠

١٠ . السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد (ت ١٣١٥ هـ) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٤ م)٠

١١. الصفاقسي ، محمد بن سعي، نزهة الأنظار في عجائب التاريخ والأخبار ، (تونس ، ١٣٢١هـ)

١٢ـالطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المعارف (القاهرة ، ١٩٧٩ م)٠

١٣ـ طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقية والأندلس ، جامعة الموصل (الموصل ، ١٩٨٢ م)٠

١٤. ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد (ت٢٥٧ هـ) ، فتوح مصر والمغرب ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة ، بلا)٠
١٥. عبد الوهاب ،حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، مكتبة المنار (تونس ، ١٩٧٢ م)٠
١٦. ابن عذارى ، أبو العباس احمد بن محمد (ت ٧١٢ هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال وج ، س كولان (ليدن ، ١٩٤٨) ٠
١٧. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)،الإمامة والسياسة ، تحقيق:طه محمد (القاهرة ، ١٩٦٧ م) .
١٨. مؤنس ، حسين ، فتح العرب للمغرب ، مطبعة ألأداب ، (القاهرة ،بلا) ٠
١٩. مؤنس ، حسين ، فجر الأندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ، ١٩٥٩ م) ٠
٢٠ـ مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري) ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، مطبعة جامعة الإسكندرية (الإسكندرية ، ١٩٥٨ م) ٠
٢١ . المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، دار الأندلس للطباعة (بيروت ، ١٩٦٥)
٢٢ . المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل (ليدن ، ١٩٠٩)
٢٣ . اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب ، (ت ٢٨٤ هـ) ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢)
٢٤ . موسى ، نوال تركي ، التنظيمات الإدارية و المالية في عهد الاغالبة ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد ، ١٩٨٩)
٢٥ـ ياقوت ، شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٥٥ م) ٠